

تفسير البحر المحيط

@ 375 @ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ * وَإِنْ
مَّا نُزِّلَ يَنْزَلُكَ بَعْضَ السَّذَى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبِلَاقُ وَعَلَيْدَا الْحِسَابِ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ
رُضًا نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْوَمَكُورُ
جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى
الدَّارِ * وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ { } \$ < 7 ! .
القارة : الرزية التي تقرر قلب صاحبها أي : تضربه بشدة ، كالقتل ، والأسر ، والنهب ،
وكشف الحريم . وقال الشاعر : % (فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه % .
بعض أبت عيدانه أن تكسرا .
%) .

أي ضربنا بقوة . وقال الزجاج القارة في اللغة النازلة الشديدة تنزل بأمر عظيم .
المحو الإزالة محوت الخط أذهبت أثره ومحا المطر رسم الدار أذهب وأزاله ويقال في مضارعه
يمحو ويمحي لأن عينه حرف حلق والإثبات ضد المحو . .

{ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَرْثًا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ
اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ
صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ
وَرَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً * وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ
أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَهَا
عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا تُمْمٌ فَقَدْ عُمِيَ
الدَّارِ { : قال ابن عباس : نزلت أفمن يعلم في حمزة وأبي جهل . وقيل : في عمر بن
الخطاب وأبي جهل . وقيل : في عمار بن ياسر وأبي جهل . قرأ زيد بن علي : أو من بالواو
بدل الفاء ، إنما أنزل مبنياً للفاعل . ولما ذكر تعالى مثل المؤمن والكافر ، وذكر ما

للمؤمن من الثواب ، وما للكافرين من العقاب ، ذكر استبعاد من يجعلها سواء وأنكر ذلك فقال : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى أي : ليسا مشتبهين ، لأنّ العالم بالشيء بصير به ، والجاهل به كالأعمى ، والمراد أعمى البصيرة ولذلك قابله بالعلم . والهمزة للاستفهام المراد به : إنكار أن تقع شبهة بعدما ضرب من المثل في أن حال من علم إنما أنزل إليك من ربك الحق فاستجاب ، بمعزل من حال الجاهل الذي لم يستبصر فيستجيب ، كبعد ما بين الزيد والماء ، والخبث والإبريز . ثم ذكر أنه لا يتذكر بالموعظة ، وضرب الأمثال إلا أصحاب العقول . والفاء للعطف ، وقدمت همزة الاستفهام لأنه صدر الكلام والتقدير : فأمن يعلم ، ويبعدها أن يكون فعل محذوف بين الهمزة والفاء عاطفة ما بعدها على ذلك الفعل ، كما قدره الزمخشري في قوله : { أَفَلَا مَ ۚ يَسِيرُونَ } وقوله : { أَفَلَا يَعْلَمُونَ } وجوزوا في الذين أن ۚ يكون بدلاً من أو لو ، أو صفة له ، وصفة لمن من قوله : أفمن يعلم وإنما يتذكر اعتراض ، ومبتدأ خبره أولئك لهم عقبى الدار كقوله : { وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ } ثم قال : { أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ } والظاهر عموم العهد . وقيل : هو خاص ، فقال السدي : ما عهد إليهم في القرآن . وقال قتادة : في الأول ، وهو قوله : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } قَالَُوا ۖ بَلَىٰ { وقال القفال : ما في حيلتهم وعقولهم من دلائل التوحيد والنبوات . وقيل :